

كتاب : مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة
المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة

تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وبه تقيتني وسلام على عباده الذين أصطفى
اعلموا يرحمكم الله أن من العلم كهيئة الدواء ومن الآراء كهيئة الخلاء لا تذكر إلا عند داعية الضرورة وأن مما فاح
ريحه في هذا الزمان وكان دراسا بحمد الله تعالى منذ أزمان وهو أن قائلًا رافضيا زنديقا أكثر في كلامه أن السنة
النبوية والأحاديث المروية زادها الله علوا وشرفا لا يحتج بها وأن الحجة في القرآن خاصة وأورد على ذلك حديث
ما جاءكم عني من حديث فاعرضوه على القرآن فإ وجدتم له أصلا فخذوا به وإلا فردوه وهكذا سمعت هذا الكلام
بجملته منه وسمعه من خلائق غيري فمنهم من لا يلقى لذلك بالا ومنهم من لا يعرف أصل هذا الكلام ولا من أين
جاء فأردت أن أوضح للناس أصل ذلك وأبين بطلانه وأنه من أعظم المهالك
فاعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث النبي صلى الله عليه وسلم قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في
الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة روى
الإمام الشافعي

رضي الله عنه يوما حديثا وقال إنه صحيح فقال له قائل أتقول به بيا أبا عبد الله فاضرب وقال يا هذا أريتي
نصرايا أريتي خارجا من كنيسة أريت في وسطي زنارا أروي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
أقول به

وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على
القرآن وهم في ذلك مختلفوا المقاصد فمنهم من كان يعتقد أن النبوة لعلي وأن جبريل عليه السلام أخطأ في نزوله
إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنهم من أقر للنبي صلى الله عليه
وسلم بالنبوة ولكن قال إن الخلافة كانت حقا لعلي فلما عدل بها الصحابة عنه إلى أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين
قال هؤلاء المخذولون لعنهم الله كفروا حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مستحقه وكفروا لعنهم الله عليا رضي الله
عنه أيضا لعدم طلبه حقه فبنوا على ذلك رد الأحاديث كلها لأنها عندهم بزعمهم من رواية قوم كفار فإننا لله وإنا
إليه راجعون وهذه آراء ما كنت أستحل حكايتها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان أصل هذا المذهب الفاسد
الذي كان الناس في راحة منه من أعصار

وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم وتصدى الأئمة الأربعة

وأصحابهم في دروسهم ومناظراتهم وتصانيفهم للرد عليهم وأسوق إن شاء الله تعالى جملة من ذلك والله الموفق
قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الرسالة ونقله عنه البيهقي في المدخل قد وضع الله رسوله صلى الله عليه و

سلم من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه أنه جعله علما لدينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته وأبان من فضيلته بما قرن بين الإيمان برسوله مع الإيمان به فقال تبارك وتعالى فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد وقال عز وجل إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله يستأذنونهم ففعل كمال ابتداء الإيمان الذي ما سواه تبع له الإيمان بالله ثم برسوله معه قال الشافعي ففرض الله على الناس إتباع وحيه وسنن رسوله فقال في كتابه لقد من الله المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين مع آي سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة قال الشافعي فذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة فسمعت من أرضاه من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها

الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول فقال بعضهم أهل العلم أولو الأمر أمراء سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تنازعتم يعني اختلفتم في شئ يعني والله تعالى أعلم هم وأمراؤهم الذين أمروا بطاعتهم فردوه إلى الله والرسول يعني والله تعالى أعلم إلى ما قال الله والرسول ثم ساق الكلام إلى أقال فأعلمهم أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعته فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واحتج أيضا في فرض إتباع أمره بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وغيرها من الآيات التي دلت على إتباع أمره ولزوم طاعته فلا يسع أحدا رد أمره لفرض الله طاعة نبيه قال البيهقي بعد إحكامه هذا الفصل ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال صلى الله عليه وسلم في خطبته بعد تعليم من شهد أمر دينهم ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع ثم أورد حديث نضر الله أمراء سمع منا حديثا

فأداه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وهذا الحديث متواتر كما سأبينه قال الشافعي فلما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتي وحرام يجتنب وحد يقام ومال يؤخذ ويعطى ونصيحة في دين ودنيا ثم أورد لبيهقي من حديث أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحذكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه يقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا أخرجه أبو داود والحاكم ومن حديث المقدم بن معدي كرب أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهلي وغيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يقعد الرجل على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله قال البيهقي وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يكون بعده من رد المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده ثم أخرج البيهقي بسنده عن شبيب بن أبي فضالة

المكي أن عمران بن حصين رضي الله عنه ذكر الشفاعة فقال رجل من القوم يا أبا نجيذ إنكم تحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلا في القرآن فغضب عمران وقال للرجل قرأت القرآن قال نعم قال فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعاً

ووجدت المغرب ثلاثا والغداة ركعتين والظهر أربعاً والعصر أربعاً قال لا قال فعن من أخذتم ذلك أستمعنا
أخذتموه وأخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو جدتم فيه من كل أربعين شاة شاة وفي كل كذا بعيراً كذا
وفي كل كذا درهما كذا قال لا قال فعن من أخذتم ذلك أستمعنا أخذتموه وأخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال أو جدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق أو جدتم فيه فطوفوا سبعا واركعوا ركعتين خلف المقام أو وجدتم في
القرآن لا جلب ولا جنب ولا شعار في الإسلام أما سمعتم الله قال في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا قال عمران فقد أخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء ليس لكم بها علم
ثم قال البيهقي والحديث الذي روى في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح وهو ينعكس على نفسه بالبطلان
فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن انتهى كلام البيهقي في المدخل الصغير وهو

المدخل إلى دلائل النبوة وقد ذكر المسألة في المدخل الكبير وهو المدخل إلى السنن بأبسط من هذا فقال باب تعليم
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض إتباعها قال تعالى لقد من الله على المؤمنين إلى قوله ويعلمهم الكتاب
والحكمة قال الشافعي سمعت من أرضي من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أخرج بأسانيد عن الحسن وقتاده ويحيى بن أبي كثير أنهم قالوا الحكمة في هذه الآية السنة ثم أورد بسنده عن
المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت
القرآن ومثله ألا يوشك رجل شبعان على أريكنه يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما
وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولاكل ذي ناب من السباع ولا لقطعة مال معاهد
الحديث ثم أورد من طريق آخر عن المقدام بن معدي كرب قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء يوم
خيبر من الحمار الأهلي وغيره فقال صلى الله عليه وسلم يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكنه يحدث بحديثي
فيقول بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمانه وإنما حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله

وقال البيهقي بإسناد صحيح أخرجه أبو داود في سننه قلت وأخرجه أيضاً الحاكم ثم أورد البيهقي أيضاً بسنده عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد خلفت فيكم شيئاً لن تضلوا بعدهما أبداً كتاب الله
وسنتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض أخرجه الحاكم في المستدرک وأورد بسنده عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن
تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي أخرجه الحاكم أيضاً وأورده بسنده أيضاً عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم
خطب في حجة الوداع فقال إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمرين اثنين كتاب الله وسنة نبيكم
أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم تعيشوا به وأخرج بسنده عن ابن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول الزم ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وأخرج بسنده عن العرابض بن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد

حبشي كأن رأسه زبيبة فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة قلت هذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم في مستدركه وأخرج بسنده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد في كتاب الله والكذب بقدر الله المتسلط بالجبروت ليزل بذلك من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي قلت أخرجه أيضا الطبراني والحاكم وصححه وأخرج بسنده عن ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه و سلم قال إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك وأخرج بسنده عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال من أحبني فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة قلت أخرجه أيضا الترمذي وأخرج بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه الصلاة و السلام القائم بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد قلت أخرجه أيضا الطبراني ثم قال البيهقي في باب

بيان وجوه السنة قال الشافعي رضي الله عنه وسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم من ثلاثة أوجه أحدها ما أنزل الله فيه نص كتاب فسن رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثل نص الكتاب والثاني ما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها عاما أو خاصا وكيف أراد أن يأتي به العباد والثالث ما سن رسول الله صلى الله عليه و سلم مما ليس فيه نص كتاب فمنهم من قال جعله الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من توفيقه لرضاه أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب ومنهم من قال لم يسن سنة قط إلا ولهذا أصل في الكتاب كما كانت سنته كسنة عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن في البيوع وغيرها من الشرائع لأن الله تعالى ذكره قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقال وأحل الله البيع وحرم الربا فما أحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كما بين في الصلاة ومنهم من قال بل جاءته به رسالة الله فأثبت سنته بفرض الله تعالى ومنهم من قال ألقى في روعه كل ما سن وسنته الحكمة التي ألقى في روعه عن الله تعالى انتهى بلفظه

ثم أخرج البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من

رسول الله صلى الله عليه و سلم لأن الله تعالى كان يريه وإنما هو منا الظن والتكلف وأخرج بسنده عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقضي بالقضاء وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ولا يرد قضاءه الأول واحتج من ذهب إلى أنه لم يسن إلا بأمر الله إما بوحى ينزله عليه فيتلى على الناس أو برسالة ثابتة عن الله أن افعل كذا بقوله صلى الله عليه و سلم فيما رواه الشيخان في قصة الزاني لأقضي بينكم بكتاب الله ثم قضى بالجلد والتغريب وليس التغريب في القرآن وبما أخرجه الشيخان عن يعلى بن أمية أن النبي صلى الله عليه و سلم كان بالجعرانة فجاءه رجل عليه جبة متضمخ بطيب وقد أحرم بعمره فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر إليه النبي صلى الله عليه و سلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي فأنزل الله وأتموا الحج والعمرة لله ثم سرى عنه فقال أين الذي سألتني عن العمرة آتفا أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك ثم أخرج البيهقي بسنده عن طاوس أن عنده كتابا من

العقول نزل به الوحي وما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدقة وعقول فإنما نزل به الوحي وأخرج بسنده عن حسان ابن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن أخرجه الدارمي وأخرج بسنده من طريق القاسم ابن مخيمرة عن طلحة بن فضيلة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سنة سعر لنا يا رسول الله قال لا يسألني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها ولكن أسألو الله من فضله وأخرج بسنده عن المطلب بن حنطب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه وأن الروح الأمين قد نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب قال الشافعي وليس تعدو السنن كلها واحدا من هذه المعاني التي وضعت باختلاف من حكيت عنه من أهل العلم وكل ما سن فقد ألزمتنا الله تعالى إتباعه وجعل في إتباعه

طاعته وفي العنود عن إتباعه معصيته التي لم يعذر بها خلقا ولم يجعل له من إتباع سنن نبيه مخرجا ثم قال الیهقي باب ما أمر الله به من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والبيان أن طاعته طاعته قال الله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وقال ون يطع الرسول فقد أطاع الله قال الشافعي رضي الله عنه فأعلمهم أن بيعة رسوله بيعته وأن طاعته طاعته فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال الشافعي فيما بلغنا والله تعالى أعلم نزلت هذه الآية في رجل خاصم الزبير في أرض ففضى النبي صلى الله عليه وسلم بما الزبير وهذا القضاء سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حكم منصوص في القرآن أخرج الشيخان عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها التخل فقال الأنصاري

سرح الماء يمر فأبى عليه الزبير فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله إنى لأحسب أن هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال جاءت ملائكة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة وبعث داعيا فمن ادعى دخل الدار وأكل من المائدة ومن لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله

ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا يا رسول الله ومن أبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي

قال الشافعي رحمه الله وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا إلى قوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم أخرج البيهقي عن سفيان في قوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة قال يطبع الله على قلوبهم قال الشافعي وأمرهم بأخذ ما أتاهم والانتهاه عما نهاهم عنه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أخرج الشيخان عن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشيات والمستوشيات والمنتصيات والمنفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأة يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني أنك قلت كيت وكيت فقال مالي لا ألين من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال إن كنت قرأته

فقد وجدته أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه نهي عنه قال الشافعي وأبان أنه يهدي إلى صراط مستقيم فقال ولكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله قال الشافعي وكان فرضه على من عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده إلى يوم القيامة واحدا في أن على كل طاعته ثم أخرج البيهقي بسنده عن ميمون بن مهران في قوله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول قالوا الرد إلى الله إلى كتابه والرد إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذا قبض إلى سنته ثم أورد البيهقي من حديث أبي داود عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله إتبعناه قال الشافعي وفي هذا تنبيه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعلامهم أنه لازم لهم وإن لم يجدوا فيه نصا في كتاب الله ثم أورد البيهقي حديث أبي داود أيضا عن العرابض بن سارية قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم أن تذبجوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا

نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد أن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى النبي عليه الصلاة والسلام ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته لا يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ألا إني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنما مثل القرآن أو أكثر وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نساءهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم ثم قال البيهقي باب بيان بطلان ما يحتج به بعض من رد الأخبار من الأخبار التي رواها بعض الضعفاء في عرض السنة على القرآن قال الشافعي احتج على بعض من رد الأخبار بما روى أن النبي عليه الصلاة والسلام قال ما جاءكم عني فأعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته وما خالفه فلم أقله فقلت له ما روى هذا أحد يشبه حديثه في شيء صغير ولا كبير وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء قال البيهقي أشار الإمام الشافعي إلى ما رواه خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دعا اليهود فسألهم فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فخطب الناس فقال إن الحديث

سيفشو عني فما أتاكم يوافق القرآن فهو عني وما أتاكم عني يخالف القرآن فليس عني قال البيهقي خالد مجهول وأبو جعفر ليس بصحابي فالحديث منقطع وقال الشافعي وليس يخالف الحديث القرآن ولكن حديث رسول الله

صلى الله عليه و سلم يبين معنى ما أراد خاصا وعماما وناسخا ومنسوخا ثم يلزم الناس ما سن بفرض الله فمن قبل
عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فعن الله قبل
قال البيهقي وقد روى الحديث من أوجه أخر كلها ضعيفة ثم أخرج من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن
الأصبع بن محمد بن أبي منصور أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحديث على ثلاث فأبما حديث
بلغكم عني تعرفونه بكتاب الله فاقبلوه وأبما حديث بلغكم عني لا تجدون في القرآن موضعه ولا تعرفون موضعه فلا
تقبلوه وأبما حديث بلغكم عني تقشعر منه جلودكم وتشمئز منه قلوبكم وتجدون في القرآن خلافه فردوه قال
البيهقي وهذه رواية منقطعة عن رجل مجهول
ثم أخرج بسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه و سلم إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فحدثوا
به

وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به قال البيهقي قال الدارقطني هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد بن علي
منقطعا قال بسنده من طريق بشر بن نمير عن حسين ابن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي أن رسول الله صلى الله
عليه و سلم قال إنه سيأتي ناس يحدثون عني حديثا فمن حدثكم حديثا يضارع القرآن فأنا قلته ومن حدثكم حديثا
لا يضارع القرآن فلم أقله قال البيهقي هذا إسناد ضعيف لا يحتج بمثله حسين بن عبد الله بن ضميرة قال فيه ابن
معين ليس بشيء وبشر بن نمير ليس بثقة ثم أخرج بسنده من طريق صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه سيأتيكم مني أحاديث مختلفة فما أتاكم موافقا
لكتاب الله وسنتي فهو مني وما أتاكم مخالفا لكتاب الله وسنتي فليس مني قال البيهقي تفرد به صالح بن موسى
الطلحي وهو ضعيف لا يحتج بحديثه قلت ومع ذلك فالحديث لنا لا علينا ألا ترى إلى قوله موافقا لكتاب الله وسنتي
ثم أخرج البيهقي من طريق يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه و سلم

قال إذا حدثتم عني حديثا تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به فإني أقول ما يعرف ولا ينكر وإذا حدثتم
عني حديثا تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف قال البيهقي قال ابن خزيمة في صحة
هذا الحديث مقال لم نر في شرق الأرض ولا غربها أحدا يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير رواية يحيى بن آدم ولا
رأيت أحدا من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرة قال البيهقي وهو مختلف على يحيى بن آدم في إسناده ومنتنه
اختلافا كثيرا يوجب الاضطراب منهم من يذكر أبا هريرة ومنهم من لا يذكره ويرسل الحديث ومنهم من يقول في
منتنه إذا رويت الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وقال البخاري في تاريخه ذكر أبي هريرة فيه وهم ثم أخرج
البيهقي من طريق الحارث بن نبهان عن محمد بن عبد الله العرزمي عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ما بلغكم عني من حديث حسن لم أقله فأنا قلته قال البيهقي هذا باطل
والحارث والعرزمي متروكان وعبد الله بن سعيد عن أبي هريرة مرسل فاحش قال وقد روى عن أبي هريرة ما يضاد
بعض هذا

ثم أخرج من طريق أبي معشر السندي عن سعيد

المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الحديث من حديثي فيقول أتلى على قرانا ما آتاكم من خير عني قلته أو لم أقله فأنا أقوله وما آتاكم عني من شر فياني لا أقول الشر قال البيهقي صدر هذا الحديث موافق للاحاديث الصحيحة في قبول الأخبار وقوله قلته أو لم أقله في هذه الأحاديث مالا يليق بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشبهه المقبول

ثم أخرج من طريق عبد الرحمن بن سلمان بن عمرو مولى المطلب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حدثتم عني مما تعرفون فصدقوا وما حدثتم عني مما تنكرون فلا تصدقوا فيني لا أقول المنكر وليس مني قال البيهقي وهذا منقطع قال وأمثل إسناد روى في هذا المعنى ما رواه ربيعة عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد أو أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتفتر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدم منه ثم أخرج من طريق بكير عن عبد الملك بن سعيد عن ابن عباس بن سهل عن أبي قال إذا بلغكم عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما يعرف وتلين له الجلود فقد يقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير ولا يقول إلا الخير قال البيهقي قال البخاري وهذا أصح يعني أصح من رواية من رواه عن أبي حميد أو أبي أسيد وقد رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن القاسم بن سهيل عن أبي بن كعب قال ذلك بمعناه فصار الحديث المسند معلولا وعلى الأحوال كلها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت عنه قريب من العقول موافق للأصول لا ينكره عقل من عقل عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله صلى الله عليه وسلم من دينه وما افترض على الناس من طاعته ولا ينفر منه قلب من اعتقد تصديقه فيما قال وإتباعه فيما حكم به وكما هو جميل حسن من حيث الشرع جميل في الأخلاق حسن عند أولي الألباب هذا هو المراد بما عسى يصح من ألفاظ هذه الأخبار

ثم أخرج بسنده عن ابن عباس قال إذا حدثكم بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجدوا تصديقه في الكتاب أو هو حسن في أخلاق الناس فأنا به كاذب وأخرج عن علي فإذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فظنوا به الذي هو أهدي والذي هو اهنأ والذي هو أتمى قلت والمعول عليه في معنى الحديث المورداً أن تثبت ما أشار إليه الإمام الشافعي مما سبق أن السنة الثابتة ليست منافرة

للقرآن بل معاضدة له وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها فإن النبي صلى الله عليه وسلم يفهم من القرآن مالا يفهمه غيره وقد قال لما سئل عن الحمر ما أنزل فيها شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فانظر أخذ حكمها من أين وقال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما من شيء إلا بين لنا في القرآن ولكن فهمنا يقصر عن إدراكه فلذلك قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم فانظر هذا الكلام من ابن مسعود أحد أجلاء الصحابة وأقدمهم إسلاما

قال بعضهم السنة شرح للقرآن وقد ألف ابن بركان كتابا في معاضدة السنة للقرآن أخرج الشافعي والبيهقي من طريق طاوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه قال الشافعي وهذا منقطع وكذلك صنع صلى الله عليه وسلم وبذلك أمر وافترض عليه أن يتبع ما أوحى إليه نشهد أن قد اتبعه وما لم يكن فيه وحى فقد فرض الله في الوحي اتباع سنته فمن قبل عنه فإنما قبل بفرض الله

قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال البيهقي وقوله في كتابه إن صحت هذه اللفظة فإنما أراد فيما أوحى إليه ثم ما أوحى إليه نوعان أحدهما وحي

يتلى والآخروحي لا يتلى وقد احتج ابن مسعود من الآية التي احتج بها الشافعي بمثل ما احتج به في أن من قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتاب الله قبله فإن حكمه في وجوب إتباعه حكم ما ورد به الكتاب ثم أورد الحديث السابق في لعن الواثقات

ثم قال البيهقي باب فيما ورد عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة من الرجوع إلى خبره أخرجه فيه عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه لتسأله ميراثها فقال لها أبو بكر مالك في كتاب الله شيء وما أعلم لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فارجمي حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال فأنفذه لها أبو بكر

وأخرج عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول الدية للعاقلة ولا تترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضباني من ديبته

فرجع إليه عمر أخرجه أبو داود وأخرج عن طاوس أن عمر قال اذكر الله امرءاً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئاً فقام حمل بن مالك بن النابغة قال كنت بين جاريتين لي يعني ضررتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فألقت جنيناً ميتاً فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة فقال عمر لو لم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا إن كدنا نقضي فيه برأينا

وقال البيهقي قال الشافعي قد رجح عمر عما كان يقضي فيه بحديث الضحاك إلى أن خالف حكم نفسه وأخبر في الجنين أنه لو لم يسمع هذا لقضى بغيره وقال إن كدنا نقضي فيه برأينا

وأخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا فرجع عمر من سرغ قال ابن شهاب وأخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر إنما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف

وأخرج البخاري عم عائشة قالت لم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر

وأخرج البيهقي عن زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريضة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرية فإن زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم حديثا نفعي الله منه بما شاء أن ينفعي وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلقتة فإذا حلف لي صدقته وأنه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ما من عبد موقن يذنب ذنبا فيطهر فيحسن الطهور ويستغفر الله إلا غفر له أخرجه أحمد وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن زيد بن ثابت

قال له أتفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدا بالبيت فقال ابن عباس أما لا فسأل فلانة الأنصارية هل أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فرجع زيد بن ثابت يضحك ويقول ما أراك إلا قد صدقت قال الشافعي فسمع زيد النبي صلى الله عليه و سلم فلما أفتى ابن عباس بالصدر أنكره عليه فلما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى عليه حقا أن يرجع عن خلاف ابن عباس وأخرج الشيخان عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس إن نوحا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني إسرائيل فقال كذب عدو الله أخبرني أبي بن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر حديث موسى والخضر قال الشافعي ابن عباس مع فقهه وورعه كذب امرأ من المسلمين ونسبه إلى عداوة الله لما أخبر به عن النبي صلى الله عليه و سلم من خلاف قوله وأخرج البيهقي والحاكم عن هشام بن جبيرة قال كان طائوس

يصلى ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس أتركهما فقال ما أدعهما فقال ابن عباس فإنه قد نهي النبي صلى الله عليه و سلم عن صلاة بعد العصر ولا أدري أتعذب أم توجر لان الله قال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة قال الشافعي فرأى ابن عباس الحجة قائمة على طائوس بخبره عن النبي صلى الله عليه و سلم ودله بتلاوة كتاب الله عز وجل على أن فرضا عليه أن لا يكون له الخيرة إذا قضى الله ورسوله أمرا وأخرج مسلم عن ابن عمر قال كنا نخابر ولا نرى بذلك بأسا حتى زعم رافع أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهي عنها فتركناها من أجل ذلك قال الشافعي فابن عمر قد كان ينتفع بالمخبرة ويرأها حلالا ولم يتوسع إذ أخبره الثقة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه نهي عنها أن يخبر بعد خبره وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم نهي عن مثل هذا إلا مثلا بمثل فقال له معاوية ما أرى بهذا بأسا فقال أبو الدرداء من يعذرن من معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بما قال الشافعي فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره فلما لم ير معاوية ذلك فارق

أبو الدرداء الأرض التي هو بها إعظاما لأنه ترك خبر ثقة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الشافعي وأخبرنا أن أبا سعيد الخدري لقي رجلا فأخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا فخالفه فقال أبو سعيد والله لا آواني وإياك سقف بيت أبدا قال الشافعي فرأى أن ضيقا على المخبر أن لا يقبل خبره وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا تمنعوا النساء بالليل من المساجد فقال بعض بني عبد الله ابن عمر والله لا ندعهن يتخذنه دغلا فضرب ابن عمر صدره وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنت تقول ما تقول وأخرج الشيخان عن عبد الله بن بريدة أن عبد الله بن مغفل رأى رجلا يخذف فيها فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهي عن الخذف وقال إنه لا يرد الصيد ولا ينكأ العدو ولكنه قد يكسر السن ويفقأ العين وقال فرآه بعد ذلك يخذف فقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم تخذف

والله لا أكلمك أبدا

وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين أنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله فقال بشير بن كعب إنا نجد في بعض الكتاب أن منه سكينه ووقارا
ومنه ضعفاء فغضب عمران بن حصين حتى احمرت عيناه وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعارض فيه وفي رواية وتحدثني عن صحفك

وأخرج البيهقي والحاكم عن الحسن قال بينما عمران بن الحصين يحدث عن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذ
قال له رجل يا أبا نجيح حدثنا بالقرآن فقال له عمران أنت وأصحابك تقرءون القرآن أكتت تحدثني عن الصلاة وما
فيها وحدودها أكتت محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقر وأصناف المال ولكن قد شهدت وغبت أنت ثم
قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكاة كذا وكذا فقال الرجل أحيتني أحياءك الله قال الحسن فما
مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين

قال الشافعي ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحدا أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قبل خبره
وانتهى إليه وأثبت ذلك سنة ثم أخرج عن سالم بن عبد الله أن عمر ابن الخطاب نهي عن الطيب قبل زيارة البيت
وبعد الجمرة قال سالم فقالت عائشة طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لا حرامه قبل أن يحرم ولحله قبل
أن يطوف بالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق

قال الشافعي فترك سالم قول جده عمر في إمامته وعمل بخبر عائشة وأعلم من حدثه أنه سنة وأن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحق وذلك الذي يجب عليه قال الشافعي وضع ذلك الذين بعد التابعين والذين لقيناهم كلهم
يثبت الأخبار ويجعلها سنة يحمد من تبعها ويعاب من خالفها فمن فارق هذا المذهب كان عندنا مفارق سبيل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم بعدهم إلى اليوم وكان من أهل الجهالة انتهى
هذا الذي سقته من أول الكتاب إلى هنا كله تحرير الإمام الشافعي رضي الله عنه كلاما واستدللا بالأحاديث ولقد
أتقنه رضي الله عنه وأطرب فيه لداعية الحاجة إليه في زمنه لما كان يناظره من الزنادقة والرافضة الرايين للأخبار
ونقله البيهقي في كتابه فزاده محاسن كما تقدم بيانه وبقيت آثار ذكرها البيهقي مفرقة في كتابه فما أذكرها ثم
أزيد عليها بما لم يقع في كلامه ولا في كلام الشافعي رضي الله عنه

وأخرج البيهقي بسنده عن أيوب السخيتي قال إذا حدثت الرجل بسنة فقال دعنا من هذا وأنبتنا عن القرآن
فاعلم أنه ضال قال الأوزاعي وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة

وأخرج عن أيوب قال قال رجل عند مطرف بن عبد الله لا تحدثونا إلا بما في القرآن فقال مطرف إنا والله ما نريد
بالقرآن بدلا ولكننا نريد من هو أعلم بالقرآن منا وأخرج البخاري عن مروان بن الحكم قال شهدت عليا وعثمان
بين مكة والمدينة وعثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك على أهل بمكة جميعا فقال ليلىك بحجة
وعمرة معا فقال عثمان تراني أمي الناس عن شيء وأنت تفعله فقال ما كنت لأدع سنة رسول الله لقول أحد من
الناس

وأخرج مسلم عن سليمان بن يسار أن أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف تذاكروا المتوفى
عنها الحامل تضع عند وفاة زوجها فقال ابن عباس تعتد آخر الأجلين وقال أبو سلمة بل تحل حين تضع قال أبو

هريرة أنا مع ابن أخي فأرسلوا إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد وضعت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بيسير فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تتزوج وأخرج البيهقي عن البراء قال ليس كلنا كان يسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لم يكونوا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب وأخرج عن قتادة أن إنسانا حدث بحديث فقال له رجل

أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أو حدثني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب وأخرج من طريق مالك أن رجاء حدثه أن عبد الله بن عمر كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك وأخرج عن الحسن عن سمرة قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين سكتة إذا كبرو سكتة إذا فرغ من قراءة السورة فكتب عمران بن حصين في ذلك إلى أبي بن كعب فكتب بصدق سمرة ويقول إن سمرة حفظ الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن محمد بن سيرين أن ابن عباس لما أمر بزكاة الفطر أنكر الناس ذلك عليه فأرسل إلى سمرة أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بما فقال بلى قال فما منعك أن تعلم أهل البلد قال البيهقي فابن عباس عاتب سمرة على ترك إعلام أهل البلد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني ولا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج البيهقي عن ابن المبارك قال سألت أبو عصمة أبا حنيفة فقال إني سمعت هذه الكتب يعني الرأي فمن تأمري أن أسمع الآثار قال فمن كان عدلا في

هواه إلا الشيعة فإن أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن أتى السلطان طائعا حتى انقادت له العامة فهذا لا ينبغي أن يكون من أئمة المسلمين قلت هذا الكلام من الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في الشيعة وفاق ما قدمته في الخطبة وأخرج البيهقي عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة وأخرج عن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع منه فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيته فقلت حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمع فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس عراة غرلا بما قلنا وما اليهم قال ليس معهم شيء فيناديهم نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة قلنا كيف وإنما تأتي الله عراة غرلا

بما قال بالحسنات والسيئات أخرجه أحمد والطبراني وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه منه غيره فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر فخرج إليه فعانقه ثم قال له ما جاء بك يا أبا أيوب قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المؤمن فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مؤمنا في الدنيا على كربه ستره الله يوم القيامة ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعا إلى المدينة فما

أدركته جائزة مسلمة إلا بعريش مصر

وأخرج الشيخان من طريق صالح بن حي قال كنت عند الشعبي فقال له رجل من أهل خراسان إنا نقول بخراسان إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالذي يهدي البدنة ثم يركبها قال الشعبي أخبرني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعقها فتزوجها فله أجران والعبد يؤدي حق الله وحق سيده وهو من أهل الكتاب ثم قال الشعبي للرجل قد أعطيناكها بغير

شيء وقد كان الرجل ير حل فيما دونها إلى المدينة وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال إن كنت لأسافر مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد وأخرج عن الزهري قال قيل لعروة بن الزبير في قصة ذكرها كذبت قال عروة ما كذبت ولا أكذب وإن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين وأخرج عن عثمان بن نفيل قال قلت لأحمد بن حنبل إن فلانا يتكلم في وكيع وعيسى ابن يونس وابن المبارك فقال من كذب أهل الصدق فهو الكذاب وأخرج مسلم عن ابن سيرين قال لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناده حديث فلما وقعت الفتنة سئل عن إسناده الحديث فنظر من كان من أهل السنة أخذ من حديثه ومن كان من أهل البدع ترك حديثه

وأخرج البيهقي عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول سن رسول الله صلى الله عليه و سلم وولادة الأمر من بعده سننا الأخذ بما تصديق لكتاب الله واستكثار لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بما فهو مهتد ومن استصر بما فهو منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين والله تعالى يقول نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

وأخرج بسنده عن المزني أو الربيع قال كنا يوما

عند الشافعي إذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وأزرار صوف وفي يده عكاز فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا وسلم الشيخ وجلس وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبه له إذ قال له الشيخ سل قال إيش الحجة في دين الله قال كتاب الله قال وماذا قال وسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم قال وماذا قال اتفاق الأمة قال من أين قلت اتفاق الأمة من كتاب الله قال فدبر الشافعي ساعة فقال للشافعي قد أفلتت ثلاثة أيام ولياليها فإن جئت بحجة من كتاب الله في الاتفاق وإلا تب إلى الله فتغير لون الشافعي ثم أنه ذهب فلم يخرج إلا بعد ثلاثة أيام ولياليهن قال فخرج إلينا من اليوم الثالث وقد انفتح وجهه وبداه ورجلاه وهو مسقام فجلس فلم يكن بأسرع إذ جاء الشيخ وسلم وجلس فقال حاجتي فقال الشافعي نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لا يصلية على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض فقال صدقت وقام فذهب فلما ذهب الرجل قال الشافعي قرأت القرآن كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه

وأخرج البيهقي والدارمي عن معاذ بن جبل قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن قال لي كيف تقضي إن عرض عليك قضاء قلت أقضي بما في كتاب الله قال فإن لم يكن في كتاب الله قلت أقضي بما قضى به رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فإن لم يكن قضى به الرسول قلت أجتهد رأيي ولا آلو فضرب صدري وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله صلى الله عليه و سلم لما يرضى رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخرجا أيضا

والحاكم عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس إذا سئل عن الشيء فإذا كان في كتاب الله قال به فإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عن أبي بكر وعمر قال به وإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أبي بكر وعمر اجتهد رأيه وأخرج البيهقي عن مالك قال قال ربعة أنزل الله كتابه على نبيه صلى الله عليه وسلم وترك فيه موضعا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسن كتابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا وترك فيها موضعا للرأي وأخرج عن مسروق قال قال عمر رضي الله عنه ترد الناس من الجهالات إلى السنة

وأخرج الشيخان عن علي بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا وقد أمن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقة تصدق بها الله عليكم فأقبلوا صدقته قال العلماء فهموا من الآية أنه إذا عدم الخوف كان الأمر في القصر بخلافه حتى أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرخصة في الحالين معا وأخرج البيهقي عن أمية بن عبد الله بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال ابن عمر يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإنا نعمل كما رأينا محمدا صلى الله عليه وسلم ويفعل وأخرج البيهقي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحاديثي ينسخ بعضها بعضا كسوخ القرآن بعضه بعضا وأخرج عن الزبير بن العوام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول القول ثم يلبث حيناً ثم ينسخه بقول آخر كما ينسخ القرآن بعضه بعضا

وأخرج عن مكحول قال القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن أخرجه سعيد بن منصور وأخرج عن يحيى بن أبي كثير قال السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيا على السنة أخرجه الدارمي وسعيد بن منصور قال البيهقي ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله كما قال الله وأنزلنا

إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم لا أن شيئا من السنن يخالف الكتاب قلت والحاصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة أنها مبينة له ومفصلة لجمالاته لأن فيه لو جازته كنوزا تحتاج إلى من يعرف خفايا خباياها فيررها وذلك هو المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو معنى كون السنة قاضية عليه وليس القرآن مبينا للسنة ولا قاضيا عليها لأنها بينة بنفسها إذ لم تصل إلى حد القرآن في الإعجاز والإيجاز لأنها شرح له وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح والله أعلم وأخرج البيهقي عن هشام بن يحيى المخزومي أن رجلا من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأل عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت لها أن تنفر قبل أن تطهر فقال لا فقال له الثقيفي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتاني في مثل هذه المرأة بغير ما أفنيت فقام إليه عمر فضربه بالدرية ويقول لم تستفتوني في شيء أفتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن ابن خزيمة قال ليس لأحد قول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صح الخبر وأخرج عن يحيى بن آدم قال لا يحتاج مع قول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول أحد إنما كان يقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ليعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عليها وأخرج عن مجاهد قال ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك من قوله إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج

عن ابن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم فعلى الرأس والعين وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم وأخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القرآن سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة وأخرج عن أبي البحتري قال قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علما

وأخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن في كتاب الله فسنة نبي ماضية فإن لم يكن سنة نبي فما قال أصحابي إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأبما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مر على قاص يقصى قال أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا فقال علي هلكت وأهلكت وأخرج مثله عن ابن عباس قال البيهقي قال الشافعي ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ في القرآن إلا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر فيعلم أن الآخر هو الناسخ أو بقول من سمع الحديث أو الاجماع قال وأكثر الناسخ في كتاب الله إنما عرف بدلالة سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخرج عن ابن المبارك أنه قيل له متى يقفي الرجل فقال إذا كان عالما بالأثر بصيرا بالرأي وأخرج عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وأخرج عن إبراهيم التيمي قال أرسل عمر بن الخطاب إلى ابن عباس فقال كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمناه فيما نزل وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن ولا يعرفون فيما نزل فيكون لكل قوم فيه رأي فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا فإذا اختلفوا اختلفوا أخرجهم سعيد بن منصور في سننه قلت فعرف من هذا وجوب احتياج الناظر في القرآن إلى معرفة أسباب نزوله وأسباب النزول إنما تؤخذ من الأحاديث والله أعلم

وأخرج البيهقي والدارمي عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب إلى شريح إذا حضرك أمر لا بد منه فانظر ما في كتاب الله فاقض به فإن لم يكن فيما قضى به

الرسول صلى الله عليه و سلم فإن لم يكن فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل فإن لم يكن فاجتهد رأيك وأخرج أيضا عن ابن مسعود أنه قال من ابتلى منكم بقضاء فليقض بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن لم يكن في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فليقض بما قضى به الصالحون فإن لم يكن فليجتهد رأيه وأخرج أيضا عن ابن عباس قال من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به وأخرج البيهقي واللالكائي في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعييتهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا وأخرج البخاري عن أبي وائل قال لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه لنستخبره فقال اتمموا الرأي على الدين فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه و سلم أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافا على عواتقنا في أمر يفظعنا إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما سددنا عنه خصما إلا انهجر

علينا خصم ما ندرى كيف نأتي إليه وأخرج البيهقي وأبو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يا أيها الناس اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتهدا فوالله ما آلوا عن الحق وذلك يوم أبي جندل والكتاب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل مكة فقالوا بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ترانا قد صدقناك بما تقول ولكنك تكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى عليهم حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تراي أرضي وتأبي أنت فرضيت وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخفين أحق بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهرهما وأخرج عن ابن عمر قال لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر وأخرج عن عروة قال إتباع السنن قوام الدين وأخرج عن عامر قال إنما هلككم في حين تركتم الآثار وأخرج عن ابن سيرين قال كانوا يقولون ما دام على الأثر فهو على الطريق وأخرج عن شريح قال أنا أقضي الأثر يعني آثار النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عن الأوزاعي قال إذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فإياك أن تقول بغيره فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله تعالى وأخرج عن سفيان الثوري قال إنما العلم كله العلم بالآثار

وأخرج عن عثمان بن عمر قال جاء رجل إلى مالك فسأله عن مسألة فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال الرجل رأيت فقال مالك فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وأخرج عن ابن وهب قال قال مالك لم يكن من فتيا الناس أن يقال لهم لم قلت هذا كانوا يكتبون بالرواية ويرضون بها وأخرج عن إسحاق بن عيسى قال سمعت مالك ابن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عن ابن المبارك قال ليكن الذي تعتمد عليه الأثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث وأخرج عن يحيى بن ضريس قال شهدت سفيان واثاه رجل فقال ما تنقم على أبي حنيفة قال وماله قد سمعته يقول آخذ بكتاب الله فإن لم أجده في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم أجده في كتاب الله ولا سنة رسوله أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وابن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فاجتهد كما اجتهدوا وأخرج عن الربيع قال روى الشافعي يوما

حديثا فقال له رجل أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله فقال متى ما رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب وأخرج عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول إذا وجدت في كتابي خلاف خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله قال إلى كتاب الله والرسول قال إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج البيهقي والدارمي عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغلب على أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونعلم الناس السنن وأخرج عن عمر بن الخطاب قال تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تعلمون القرآن وأخرج عن ابن مسعود أنه قال أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه وإياكم والتبذع والتنتطح وعليكم بالحق فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم أخرجه الدارمي وأخرج عن سليمان التيمي قال كنت أنا وأبو

عثمان وأبو نضرة وأبو مجلز وخالد الأشج نذاكر الحديث والسنة فقال بعضهم لو قرأنا سورة من القرآن كان أفضل فقال أبو نضرة كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مذاكرة الحديث

أفضل من قراءة القرآن قلت وهذا كما قال الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة لأن قراءة القرآن نافلة وحفظ الحديث فرض كفاية والله أعلم وأخرج عن سفيان الثوري قال لا أعلم شيئا من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن حسنت فيه نيته وأخرج عن ابن المبارك قال ما أعلم شيئا أفضل من طلب الحديث لمن أراد به الله عز وجل

وأخرج عن خالد بن يزيد قال حرمة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كحرمة كتاب الله قال البيهقي وإنما أراد في معرفة حقيقتها وتعظيم حرمتها وفرض إتباعها وأخرج عن الشافعي قال كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عن إسماعيل بن أبي أويس قال كان مالك إذا أراد أن يحدث توضع على صدره فراشه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة وحدث فقليل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث إلا على طهارة متمكنا وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل وقال أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن مالك أن رجلا جاء إلى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن

حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال له الرجل وددت أنك لم تتعن فقال له إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع

وأخرج عن الأعمش أنه كان إذا أراد أن يحدث على غير طهر تيمم وقال الأعمش عن ضرار بن مرة قال كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طهر

وأخرج عن قتادة قال لقد كان يستحب أن لا نقرأ الأحاديث التي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة وأخرج عن بشر بن الحارث قال سألت رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال ليس هذا من توقيف العلم وأخرج عن ابن المبارك قال كنت عند مالك وهو يحدث فجاءت عقرب فلدغته ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويتصبر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له لقد رأيت منك عجباً قال نعم إنما صبرت إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخرج عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الرضى والغضب قال فأمسكت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب فوالذي نفسي

بيده ما خرج منه إلا حق وأشار بيده إلى فمه أخرجه الدارمي والحاكم وأخرج عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أسمع منك الحديث ولا أحفظه فقال استعن بيمينك وأوما بيده للخط أخرجه الترمذي

وأخرج البيهقي والدارمي عن عبد الله بن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم أو سنة ماضية فاكتبه فإنني قد خفت درس العلم وذهاب أهله وأخرجا أيضا عن الزهري قال كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة هذا ما لخصته من كتاب البيهقي من الأحاديث والآثار الدالة على وجوب الاعتصام بالسنة وفرض إتباعها وهذه أحاديث وآثار لم تقع في كتاب

أخرج الشيخان عن أنس وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من رغب عن سنتي فليس مني وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه و سلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أدى إلى أمتي حديثا تقام به

سنة أو تنظم به بدعة فله الجنة وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كذب على متعمدا أورد شيئا أمرت به فليتبوأ بيئا في جهنم وأخرج أحمد والبخاري والطبراني عن زيد بن أرقم قال بعث إلى عبيد الله بن زياد فأتيته فقال ما أحاديث تحدث بها وترويها عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نجدتها في كتاب الله تحدث أن له حوضا في الجنة قال قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ووعدنا وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ بيئا في النار ومن رد حديثا بلغه عني فأنا محاصمه يوم القيامة فإذا بلغكم عني حديث فلم تعرفوه فقولوا الله أعلم وأخرج في الأوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من بلغه عني حديث فكذبه فقد كذب ثلاثا الله ورسوله والذي حدث به وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عسى أن يكذبني رجل منكم وهو متكئ على أريكته يبيلغه الحديث عني فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا دع هذا وهات

ما في القرآن هذه طريقة خامسة للحديث فقد تقدمه من حديث أبي رافع والمقدام والعرباض بن سارية وأبي هريرة وله طريق سادسة أخرج الطبراني في الكبير عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا خالد أذن في الناس الصلاة ثم خرج فصلى الهجرة ثم قام الناس فقال ما أحل أموال المعاهدين بغير حقها يمسي الرجل منكم يقول وهو متكئ على أريكته ما وجدنا في كتاب الله من حلال أحلناه وما وجدنا من حرام حرمناه ألا وأني أحرم عليكم أموال المعاهدين بغير حقها وطريق سابعة أخرج السلفي في المنتفي من حديث أبي طاهر الخنائي من طريق حماد بن زيد عن أبي هريرة العبيدي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسي رجل يكذبني وهو متكئ يقول ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم

وأخرج الطبراني عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أنه كان في مجلس قومه وهو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وبعضهم يقبل على بعض يتحدثون فغضب ثم قال انظر إليهم أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وبعضهم يقبل على بعض أما والله لأخرجن من بين أظهركم ولا أرجع إليكم أبدا قلت له أين تنهب قال أذهب فأجاهد في سبيل الله وأخرج أبو يعلى بسند صحيح عن

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته مع ما يدخر له في الآخرة قال مسدد ولسطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخرج في الأوسط عن ابن عمر قال العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري وأخرج أيضا عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاث درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها وأخرج أحمد عن عمران بن حصين قال نزل القرآن وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنن ثم قال اتبعونا فوالله إن لم تفعلوا تضلوا وأخرج أحمد والبخاري عن مجاهد قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحداد عنه فسئل لم فعلت قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلت وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما أفاض أقضت معه حتى انتهى إلى المضيق دون المأزمين فأناخ فأناخنا ونحن نحسب أنه يريد أن يصل فقال غلامه الذي يمسك راحلته إنه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم

لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته وأخرج البخاري عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقبل تحتها ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وأخرج هو وأبو يعلى عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر محلول الأزرار وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم محلول الأزرار وأخرج الطبراني في الكبير عن عمرو بن شعوان الياضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي والمستأثر بالقيء والمتجبر بسلطانه ليعز ما أذل الله ويذل ما أعز الله وأخرج في الكبير عن ابن عباس قال قال علي يا رسول الله رأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأي خاصة وأخرج في الأوسط بسند صحيح عن علي رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فما تأمرنا فقال تشاوروا الفقهاء والعبادين ولا تجعلونه برأي خاصة وأخرج في الأوسط عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه

على غير مواضعه وأخرج أحمد والطبراني عن غضيف بن الحرث الشمالي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني عن ابن عباس قال ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأما أتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن وأخرج عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام وأخرج عن الحكم بن عمير الشمالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر المقطع والحمل المصلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع وأخرج في الصغير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قالوا وما تلك الفرقة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وأخرج الحكم بن حذيفة عن عمرو بن عثمان وأخرج الدارمي في مسنده عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني أن أول الدين ترك السنة وأخرج ابن مسعود أنه قال ما سألتونا عن شيء من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به أو سنة من نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرناكم به

ولا طاقة لنا بما أخذتم وأخرج عن أبي سلمة مرسلًا أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب الله ولا سنته قال ينظر فيه العابدون من المؤمنين

قال وأخرج الدارمي واللالكائي في السنة عم عمر بن الخطاب قال سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وأخرج اللالكائي في السنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سيأتي قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خصمهم بالسنة وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه نقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج إليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة وأخرج سعيد بن منصور عن عمران بن حصين أنهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل دعونا من هذا وجيؤنا بكتاب الله فقال عمر إنك أحق أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة أتجد في كتاب الله الصيام مفسرا إن القرآن أحكم ذلك والسنة تفسره وأخرج الدارمي عن المسيب بن رافع قال كانوا إذا نزلت بهم القضية التي ليس فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أثر اجتمعوا لها وأجمعوا فالحق فيما رأوا فالحق فيما رأوا

وأخرج الدارمي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى به وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى بها فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فرجما اجتمع إليه نفر كلهم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا ديننا

وأخرج عن أبي نصره قال لما قدم أبو سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن بلغني أنك تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب منزل

وأخرج عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال له يا أبا الشعثاء إنك من فقهاء البصرة فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلك وأخرج عن شريح قال إنك لن تضل ما أخذت بالأثر وأخرج عن الحسن قال إن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقى

الذين لم يذهبوا مع أهل الأثر في أترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم وأخرج عن ابن مسعود قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة أخرجه الحاكم وأخرج الدارمي عن عطاء في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال أولو العلم والفقهاء فطاعة الرسول إتباع الكتاب والسنة وأخرج عن أبي هريرة قال إني لأجزئ الليل ثلاثة أجزاء ثلث أنام وثلث أقوم وثلث أتذكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن ابن عباس قال أما تخافون أن تعذبوا ويخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فلان وأخرج عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب لا أرى لأحد في كتاب الله ولا في سنة سننها رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأى الأمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن سعيد ابن المسيب أنه رأى رجلا يصلي بعد الركعتين يكسر فقال له يا أبا محمد

أيعذبني الله على الصلاة قال يعذبك الله بخلاف السنة

وأخرج عن خراش بن جبير قال رأيت في المسجد فتى يحذف فقال له يا شيخ لا تحذف فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الحذف فحذف فقال له الشيخ أحدثك

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحذف والله لا أشهد جنازة ولا أعودك في مرضك ولا أكلمك أبدا وأخرج عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين أحدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان والله لا أكلمك أبدا ثم قال الدارمي باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فلم يعظمه ولم يوقره وأخرج فيه من طريق العجلاني عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة فقال له فتى وهو في حلة له يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به ثم ضرب بيده فعشر عشرة كاد ينكسر منها فقال أبو هريرة للمنخرين والقم إنا كفيناك المستهزئين وأخرج عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يودعه لحج أو عمرة فقال له لا تخرج حتى تصل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق فقال إن أصحابي بالحرّة فخرج فلم يزل سعيد مولعا بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسر فخذه وأخرج البخاري عن أبي ذر أنه قال لو وضعتم الصمصامة هذه وأشار إلى قفاه ثم ظننت أبي أقعد

كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا علي لا نفلنما وأخرج الدارمي عن بشر بن عبد الله قال أن كنت لأركب إلى مصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه

وأخرج عن سعيد بن جبير أنه حدث يوما بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل في كتاب الله ما يخالف هذا فقال لا أراي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض فيه بكتاب الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله منك هذا ما انتفيتيه من مسند الدارمي

وهذه جملة منتقاة من كتاب السنة للالكائي في هذا المعنى أخرج بسنده عن أبي بن كعب قال اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في خلاف سنة وأخرج عن أبي الدرداء مثله وأخرج عن ابن عباس قال النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعو إليها وينهى عن البدعة عبادة وأخرج عن ابن عباس قال والله ما أظن على وجه الأرض اليوم أحد أحب إلى الشيطان هلاكا مني قيل ولم قال إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إلى فإذا انتهت إلى قمعتها بالسنة فترد إليه كما أخرجها وأخرج عن أبي العالة قال عليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه وأخرج عن الحسن قال لا يصلح قول إلا بعمل ولا يصلح قول وعمل إلا بنية

ولا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة وأخرج عن سعيد ابن جبير قال لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة وأخرج عن الحسن قال يا أهل السنة تفرقوا فإنكم من أقل الناس وأخرج عن يونس بن عبيد قال ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من لا يعرفها وأخرج عن أيوب قال إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنني أقعد بعض أعضائي وأخرج عنه قال إن من سعادة الحدّث والأعجمي أن يوفقهما الله للعالم بالسنة وأخرج عن ابن شوذب قال أول نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها وأخرج عن حماد بن زيد قال كان أيوب يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك

فيه ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فما يرى ذلك فيه وأخرج عن أيوب قال إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم

وأخرج عن ابن عوف قال ثلاث أحبهن لنفسي ولأصحابي قراءة القرآن والسنة ورجل أقبل على نفسه وهى عن الناس إلا من خير

وأخرج عن الأوزاعي تدور مع السنة حيثما دارت وأخرج عنه قال كان يقال خمس كان عليها أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون بإحسان لزوم الجماعة وإتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وأخرج عن سفيان الثوري قال استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غربا وأخرج عن الفضيل بن عياض قال إن لله عبادا يحيي بهم البلاد وهم أصحاب السنة وأخرج عن أبي بكر عن عياض قال السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان وأخرج عن ابن عوف قال من مات على الإسلام والسنة فله بشير بكل خير وأخرج عن الحسن في قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله قال فكان علامة حبهم إياه إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن ابن عباس في قوله يوم تبيض وجوه قال وجوه أهل السنة وتسود وجوه قال وجوه أهل البدع وأخرج عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال قال عبد الله إنا تقتدي ولا نتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر وأخرج عن شاذ بن يحيى قال ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق من سلك الآثار وأخرج عن الفضيل بن عياض قال طوبى لمن مات على الإسلام والسنة وإذا كان كذلك فليكثر من قول ما شاء الله كان

وأخرج عن أحمد بن حنبل قال السنة عندنا آثار

رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآن وأخرج عن بعض أصحاب الحديث أنه أنشد ... دين النبي محمد أخبار ... نعم المطية للفتى آثار ... لا تعدلن عن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهار ... ولربما غلط الفتى أثر الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار ...

وهذه جملة منتقاة من كتاب الحججة على تارك الحججة للشيخ نصر المقدسي أخرج بسنده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا أو راح في طلب سنة مخافة أن تدرس كان كمن غدا أو راح في سبيل الله ومن كتم علما علمه الله إياه أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وأخرج عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع في أمي وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل للوليد بن مسلم ما إظهار العلم قال إظهار السنة وأخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثا فيما ينفعهم في أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء قلت هذا الحديث له طرق كثيرة وأخرج من وجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى عني أربعين حديثا من السنة حشر يوم القيامة في زمرة الأنبياء

وأخرج عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة وأخرج عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يجيئون سنني من بعدي ويعلمونها عباد الله وأخرج من هذا الطريق مرفوعا من أحي سنة من سنني قد

أميتت بعدي كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيئا وأخرج عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ علي أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها وكنت له شافعا وشهيدا

وأخرج عن أبي الدرداء مرفوعا مثله وأخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وأخرج عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي هم حملة القرآن والأحاديث عني في الله والله وأخرج عن علي رضي الله عنه قال ما من شيء إلا وعلمه في القرآن ولكن رأي الرجل يعجز عنه

وأخرج عن الجنيد قال الطريق مسلود على خلق الله إلا على المتبعين أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم المقندين بآثاره قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال الرجل إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب لأن الحديث يفسر القرآن وأخرج عن رجل من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في آخر أمي قوما يعطون من الأجر مثل ما لأولهم ينكرون المنكر ويقاثلون أهل الفتن فقبل لإبراهيم بن موسى من هم قال أهل الحديث يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا كذا وأخرج عن أحمد بن حنبل أنه قيل له هل لله أبدال في الأرض قال نعم قيل من هم قال إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أعرف لله أبدالاً وأخرج عن ابن المبارك أنه ذكر حديث لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق لا يضرهم من نوافهم حتى تقوم الساعة قال ابن المبارك هم عندي أصحاب الحديث وأخرج عن ابن المديني أنه قال في حديث لا تزال طائفة هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذهب الرسول صلى الله عليه وسلم ويذوبون عن العلم لولاهم لأهلك الناس المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الأرجاء والرأي وأخرج عن ابن مسعود وأبي ذر قالوا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائكم أيام صبر فالمتمسك بما أتمم عليه له أجر خمسين قالوا يا رسول الله منا أو منهم قال منكم وأخرج مثله من حديث ابن عمر وأخرج عن أبي الجلود قال يرسل على الناس على رأس كل أربعين سنة شيطان يقال له القمقم فيبتدع لهم بدعة وأخرج عن الإمام البخاري قال كما ثلاثة أو أربعة على باب ابن عبد الله فقال إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم أتم لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات والملوك قد شغلوا أنفسهم بالملكة وأتم تحيون سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عن ابن وهب قال قال لي مالك بن أنس لا تعارضوا السنة وسلموا لها وأخرج عن كههمس الهمداني قال من لم يتحقق أن أهل السنة حفظه الدين فإنه يعد في ضعفاء المساكين الذين لا يدينون الله بدين يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم الله نزل أحسن الحديث ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عن الله وأخرج عن سفيان الثوري قال للملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض وأخرج عن وكيع قال لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئا إلا أنه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه وأخرج عن أحمد بن

سنان قال كان الوليد الكرايسي خالي فلما حضرته الوفاة قال لبنيه تعلمون أحدا أعلم بالكلام مني قالوا لا قال فتتهموني قالوا لا قال فإني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فإني رأيت الحق معهم

وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال والله ما رغب أحد عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا هلك فعليكم بالسنة وإياكم والبدعة وعليكم بالفقه وإياكم والشبهة وأخرج الحاكم في المستدرک عن عبد الرحمن بن أنزي قال لما وقع الناس في عثمان قلت لأبي بن كعب ما المخرج من هذا قال كتاب الله وسنة نبيه ما استبان لكم فاعلموا به وما أشكل عليكم فكاوه إلى عالمه وأخرج الحاكم أيضا عن علي بن أبي طالب أن أناسا أتوه فأتوا علي بن مسعود فقال أقول فيه ما قالوا وأفضل قرأ القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة وأخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله أما أني لم أقله ولكن الله قاله

وهذه جملة منتقاة من رسالة القشيري من كلام أهل الطريق في ذلك قال ذو النون المصري من علامة الحب لله متابعة

حبيب الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه قال أبو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة

وقال أحمد بن أبي الخواري من عمل عملا بلا إتباع سنة فباطل عمله قال أبو حفص عمر بن سالم الحداد من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم تهتم خواطره فلا تعدوه في ديوان الرجال وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مفيد بالكتاب والسنة وقال أيضا من هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عثمان الحيري الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ياتباع سنته ولزوم ظاهر العلم وقال من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وإن تطيعوه تهتدوا ولما احتضر أبو عثمان مرق ابنه أبو بكر قميصه ففتح أبو عثمان عينه

وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن قال أبو الفوارس شاه ابن شجاع الكرمانى من غض بصره عن الحرام وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بلوام المراقبة وظاهره ياتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم تحطى له فإسرة وقال أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء الأدمي من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه وقال أبو حمزة البغدادي من علم طريق الحق سهل سلوكه عليه ولا دليل على الطريق إلى الله إلا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله وقال أبو إسحاق إبراهيم بن داود الدقي علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر الطمستاني الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة

ولصحبتهم فمن صحب هذا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب
وقال أبو القاسم النصر آبادي أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبذع وتعظيم حرمانات

المشايع ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات

وقال الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة

وقال سهل بن عبد الله الفتوة إتباع السنة قال أبو علي الدقاق قصد أبو يزيد البسطامي بعض من يوصف بالولاية

فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا

الرجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون أميناً على أسرار الحق

قال أبو حفص أحسن ما يورسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه على جميع الأحوال وملازمة السنة في جميع

الأفعال وطلب القوت من وجه الحلال

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سهل بن عبد الله قال أصولنا ستة أشياء التمسك بكتاب الله والإقتداء بسنة رسول

الله وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام وأداء الحقوق وأخرج عنه قال من كان إقتداؤه بالنبي صلى الله عليه

وسلم لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء

خاتمة

أخرج الدينوري في المجالسة عن عبد الرحمن بن عبد الله الخرقى قال كان بدأ الرافضة أن قوما من الرنادقة اجتمعوا

فقالوا نشتم نبيهم فقال كبيرهم إذا نقتل فقالوا نشتم أحبائه فإنه يقال إذا أردت أن تؤذي جارك فاضرب كلبه ثم

تعترل فكفروهم فقالوا الصحابة كلهم في النار إلا علي ثم قال كان علي هو النبي فأخطأ جبريل

قال البخاري في تاريخه عن ابن مسعود قال بعث الله نوحاً فما أهلك أمتة إلا الرنادقة ثم بنى فبنى والله لا يهلك هذه

الأمّة إلا الرنادقة رأيت بعض من نصف في الملل والنحل قسم فرق الرافضة إلى اثنتي عشرة فرقة فسمى الفرقة

الأولى القائلة بنبوّة علي العلوية وذكر أنهم يقولون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون في أذانهم أشهد أن

علياً رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية الأموية قالوا إن علياً شريك النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة

والثالثة الشاعية قالوا إن علياً وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه من بعده وأن الصحابة هزأت به وردت

أمر الله ورسوله حين تركوا وصيته وبايعوا غيره كذب هؤلاء لعنهم الله ورضى الله عن الصحابة وهذه هي الفرقة

الثانية التي أشرت إليها في الخطبة ونقلنا في

أثناء الكتاب كلام أبي حنيفة رضي الله عنه والعجب من هؤلاء حيث ضللوا الصحابة وردوا الأحاديث لأنهما من

رواياتهم وذلك يلزمهم في القرآن أيضاً لأن الصحابة الذين رووا لنا الحديث هم الذين رووا لنا القرآن فإن قبلوه

لزمهم قبول الأحاديث إذ الناقل واحد والرابعة الإسحاقية قالوا النبوة متصلة من لدن آدم إلى يوم القيامة ومن يعلم

علم أهل البيت والكتاب فهو نبي والخامسة النواسية قالوا من فضل أبا بكر وعمر على علي فقد كفر والسادسة

الامامية قالوا لا تخلو الأرض من إمام من ولد الحسين إما ظاهر مكشوف أو باطن موصوف ولا يتعلم العلم من أحد

بل يعلمه جبريل فإذا مات بدل مكانه مثله والسابعة الزيدية قالوا ولد الحسين كلهم أئمة في الصلوات فما دام

يوجد منهم أحد لم تجز الصلاة خلف غيرهم والثامنة الرجعية قالوا إن علياً وأصحابه كلهم يرجعون إلى الدنيا

وينتقمون من أعدائه ويسوي لهم الملك في الدنيا ما لم يسو لأحد ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً والتاسعة

اللاعنة يتدينون بلعن الصحابة من الله هذه الفرقة ورضى الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم العاشر
السائبة قالوا بإلهية علي تعالى الله عما يقول المفترون علوا كبيرا والحادية عشرة الناسخة قالوا بتناسخ

الأرواح والثانية عشرة المتربصة يقيمون لهم في كل عصر رجلا ينسبون له الأمر ويزعمونه المهدي وأن من خالفه
كفر وقد أوسع صاحب هذا الكتاب وهو من مشايخ الحافظ أبي الفضل بن ناصر من الرد على كل فرقة فرقة من
الكتاب والسنة وروى فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل
العيون ودواء العيون ترك مسها

وأخرج بسنده عن ابن وهب قال كنا عند مالك بن أنس نتذاكر السنة فقال مالك السنة سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق والأثر الذي أشرنا إليه في الخطبة عن الشافعي رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده
عن الحميدي قال كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال
له رجل يا أبا عبد الله أتأخذ بهذا فقال رأييتني خرجت من كنيسة ترى على زنارا حتى لا أقول به وأخرج عن
الربيع بن سليمان قال سأل رجل الشافعي عن حديث فقال هو صحيح فقال له الرجل فما تقول فارتعد وانفض
وقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن النبي صلى الله عليه و سلم وقلت بغيره وأخرج عن الربيع قال
ذكر الشافعي حديثا فقال له رجل أتأخذ بالحديث فقال اشهدوا أنني إذا صح

عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم آخذ به فأعقلي قد ذهب وأخرج عن ابن الوليد بن أبي
الجارود قال الشافعي إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وقلت قولاً فأنا راجع عن قولي وقائل
بذلك وأخرج عن الزعفراني قال قال الشافعي إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه و سلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا
إلى قول أحد انتهى والله أعلم